

مشروع تمويل المشاريع الخاصة بالمنشورات القومية
民族文字出版专项资金资助项目

سلسلة كتب الأدب المعاصر لقومية هوي
回族当代文学典藏丛书

رئيس التحرير: يانغ هونغ فونغ
杨宏峰 主编

السكوت

沉 默

• تأليف وانغ يان هوي •

王延辉◎著

ترجمة جين شين

金 欣◎译



小火龙 التنين الناري الصغير

出 幼 توديع مرحلة الطفولة

天伦之痛 الألم في سعادة العائلة

罪 愆 الجريمة

躁动的未来 المستقبل المتضجر

梦中辉煌 الفخور في الحلم



黄河出版传媒集团
宁夏人民出版社

图书在版编目(CIP)数据

沉默:阿拉伯文 / 王延辉著;金欣译. —银川:
宁夏人民出版社, 2014.10

(回族当代文学典藏丛书 / 杨宏峰主编)

ISBN 978-7-227-05871-7

I. ①沉… II. ①王… ②金… III. ①中篇小说—
小说集—中国—当代—阿拉伯语 ②短篇小说—小说集—
中国—当代—阿拉伯语 IV. ①I247.7

中国版本图书馆 CIP 数据核字(2014)第 257187 号

回族当代文学典藏丛书

沉 默(阿文版)

王延辉 著
金 欣 译

责任编辑 李秀琴 王 艳

封面设计 陈 燕

责任印制 肖 艳

黄河出版传媒集团
宁夏人民出版社 出版发行

地 址 银川市北京东路 139 号出版大厦(750001)

网 址 <http://www.yrpubm.com>

网上书店 <http://www.hh-book.com>

电子信箱 renminshe@yrpubm.com

邮购电话 0951-5052104

经 销 全国新华书店

印刷装订 宁夏精捷彩色印务有限公司

印刷委托书号 (宁)0000008

开 本 720mm×980mm 1/32

印 张 5

字 数 90 千字

印 数 1000 册

版 次 2014 年 10 月第 1 版

印 次 2014 年 10 月第 1 次印刷

书 号 ISBN 978-7-227-05871-7/I·1456

定 价 36.00 元

版权所有 翻印必究

تعريف موجز بالكاتب

وانغ يان هوي، من قومية هوي المسلمة، ولد عام ١٩٥٦ في مدينة تسينغوه بمقاطعة شانغونغ. بدأ إبداعه الأدبي في عام ١٩٨٢، وتم نشر منه ما نحو مليون كلمة من الأعمال القصصية والنثرية والنقدية في كل من مجلات " أكتوبر " و "أدب شانغهاي" و " أدب الشباب " و "أدب القوميات" و "أدب شانغونغ" و " جريدة القصص الشهيرة" وما إلى ذلك من المجلات الأخرى، كما تم تأليف منه " لا تدع الموسيقى تتوقف" و " الأساطير في الصين" وغيرهما من مجموعات القصص القصيرة والمتوسطة، والرواية " العود الصيني الباكي" ومجموعة الأعمال النثرية " الهموم خلال نصف العمر " وإلخ. لقد فاز بجائزة " الجواد" في الدورة الرابعة لأدب الأقليات القومية على مستوى البلاد وحصل على جائزة "أدب أكتوبر" في دورتها الرابعة وجائزة ليوشيه في النقد الأدبي لدورتها الثالثة وغيرهما من الجوائز. ونال وانغ يانهوي لقب " من أفضل عشرة متخصصين في الأعمال الأدبية والفنية بمقاطعة شانغونغ". لقد تخرج في الدورة الرابعة للدراسات الأدبية بمعهد لو شيون الأدبي. يشغل الآن مدير مكتب الدراسات للإبداع الأدبي والفني بمقاطعة شانغونغ. وهو عضو في رابطة الكتاب الصينية ومن الكتاب بالدرجة الأولى على المستوى الوطني.

ملخص لكتاب سلسلة الأدب المعاصر لقومية هوي

خلال الحقبة الجديدة، شهد الأدب المعاصر لقومية هوي المسلمة في الصين تطورا قافزا ، حيث شهدت إنتاجا غزيرا وعملا دؤوبا من كتاب القومية سواء من جيل الشيوخ أو الكهول أو حتى الشباب. مشكلين روائع متميزة في عالم أدب الأقليات، ليس ذلك فحسب، بل ولوحة فنية جميلة في منصة الأدب الوطني. فإذا قلنا، إنه في بداية عصر النهضة الأدبية الجديدة ركز أدب قومية هوي على موضوع المصير الذي "نريد التعبير عنه"، فإنه منذ ذلك الوقت إلى الآن، أصبح أدب قومية هوي المستقر والناضج قادرا على التفكير والتأمل في الطموحات الثقافية التي "نريد التعبير عنها بروعة".

تشتهر دار نشر نينغشيا باهتمامها وتعزيزها لتنمية أدب قومية هوي والتعريف به. فدعم أعمال الكتاب المتميزة والتعريف بالسيرة الروحية الغنية والعصر المؤثر اللذين خلفتهما قومية هوي هو مطلبنا الدائم. في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، نشرنا "سلسلة الأدباء المعاصرين من قومية هوي"، جمعنا فيها موفو وهوجي وتشانغتشنغ تشي ومالباشن وغيرهم من الكتاب الممثلين لقومية هوي في المجال الأدبي. في وقت لاحق، واصلنا نشر عدد كبير من المخطوطات التي تحمل طابع قومية هوي وكتب أخرى

نظرية ذات صلة بغية تعزيز فعالية الازدهار المستدام للأدب قومية هوي. في مثل هذا الاكتشاف والممارسة، أدركنا تمام الإدراك أن أدب قومية هوي اليوم مشرف على جولة جديدة من التغير: دخل الأدب بخطى صاعدة إلى عر النضج ودخل الإبداع إلى مرحلة الازدهار والنضج، ووبدأت وجوه جديدة أكثر تحمل روح قومية هوي تظهر ضمن التيار المعاصر، مثيرة في كثر من الأحيان أصوات الإعجاب. على صعيد وسائل الإعلام الجديدة، برز أدب قومية هوي على الشبكة العنكبوتية، متخذا طرازا فريدا وأسلوبا جديدا وأثبت وجوده في عالم المطالعة التقليدية، ولم يعد أدب قومية هوي يعكس القومية فقط، ويركز على الحياة في المناطق الغربية والقرى — وإنما تجاوزها إلى الحديث عن حياة المدينة، وآلام الاصطدام بين الحضري والريفي، والمشاعر الغنية في المناطق الغربية النائية، مما أثارى المواضيع التي يتناولها الأدب المعاصر لقومية هوي. هذه الظاهرة نبهتنا إلى ضرورة: التخطيط لمجموعة من الأفكار الجديدة، سلسلة جديدة لأعمال أدبية متميزة لقومية هوي، وهذا يندرج إجراءات تنفيذ استراتيجية الأعمال المميزة لدار شر نينغشيا، وهو أيضا تلبية لنبض العصر، واستجابة ضرورية لدعوات القراء.

لكن هنا، ظهرت مشكلة جديدة، ألا وهي أننا لم نعد نقلق من مشكلة البحث عن الأدباء المنتشرين في كل مكان أو من مشكلة مدى جودة الأعمال المجمعة ومدى فنياتها، وإنما مشكلة اليوم هي مشكلة عويصة. لقد أعددنا قائمة طويلة

جدا، وضعنا فيها كل أديب يملك قدرة أدبية شهرة واسعة من أدباء قومية هوي
ثم قمنا بمراجعتها وتقييمها، رغبة منا في أن نتمكن هذه المرة من إنتاج كتاب
متكامل وشامل لا يفوت أعمال أي أديب جيد، لكن في الواقع، مثل هذه الفكرة
الرائعة لا تعدو أن تكون إناية طيبة لخلق مزاج جيد لبذل الجهود. وفي نهاية
المطاف تشكلت الفكرة: اتخاذ الأدباء من الجيل القديم الذين يحظون باحترام
كبير ويتملكون قدرة إبداعية مهمة كقوة مؤثرة واتخاذ الكتاب الكهول من ذوي
الملكة الإبداعية والقوة التأثير كجوهر رئيسي ثم اتخاذ الكتاب الشباب الذين
يتميزون بالقدرة على الإبداع كنقطة مضيئة. أما بالنسبة للمواضيع، فاعتماد
التميز كمثال والعصر الحديث لا سيما الأعمال المنشورة منذ العصر الحديث
حتى الآن كجوهر أساسي والمواضيع ذات طابع قومية هوي كعلامة رئيسية،
مع التركيز على عكس الحياة الواقعية والعالم الروحي لقومية هوي، وتعزيز
موقف وروح ثقافة قومية هوي، عبر قصص قصيرة ومتوسطة وخواطر نثرية
بشكل رئيسي.

بعد اجتياز تلك المشكلة العويصة، تشكلت سلسلتنا كما يلي:

مجموعة الرواية فيها " جبل القمر الهادي" لما تشي ياو "السكوت" لوانغ
يان هوي و"القمر يضيء خليج الكمثري" لتشاشو و"الجلباب الرمادي" لشي
شو تشينغ و"نهر النساء" للي جيانغ شيانغ و"العظمة السابعة بعد المائتين"
لوانغ شولي و"قصة رمضان وما بعد رمضان" لقويوان وغيرها. أما بالنسبة

للقصص فهناك " هلال مثل القوس" لماومي و"أغنام في حتاتي" لأهوي و"الباب المنقوش" لشي يان وي وغيرها.

وتم التركيز خلال جمع الأعمال على الأعمال الحائزة على جوائز والأعمال التي حظيت باهتمام الأوساط الأدبية والأعمال التي نالت إعجاب القراء والأعمال الكلاسيكية. ورغم أننا لا نستطيع القول إنها تعكس بالكامل القوة الإبداعية والسمات الكاملة لأدب قومية هوي، إلا أنها تعتبر مثالا ونموذجاً عنها إلى حد ما، وهي جزء من الأدب الذي خلفته قومية هوي في العالم المعاصر. روايتا تشاشون وقويوان تتميزان بتعدد أوجه تصوير الشخصيات من قومية هوي ودقة استكشاف خفاياها، وتصوير مخاوفها واهتماماتها. أما عملي شيشوتشينغ ولي جيانغ شيانغ، فهما من الأعمال الأدبية المتوسطة الطول، اعتمدتا على الدقة والعمق والكثافة والنممة، ويمكن القول إنهما تعتبران مثالين على الأعمال الأدبية لقومية هوي ذات المستوى الراقى والصورة الإبداعية الجديدة. أما الأدبية آهوي من خهنان الموجودة في شاندونغ مثل الأدبيين المعروفين وانغ شانهوي ووانغشلي فقد حازت على جائزة بينغشين للأدب وتعودت على الشهرة. إضافة إلى أدبية شينجيانغ ماومي التي تعرف بإبداعها في النثر الأدبي، والأديب المبدع الذي ترعرع في الشمال الشرقي للصين شيبانوين مجموعة متفرقة من الأعمال النثرية تشترك في نفس المشاعر، عمل يجمع جهود وذكريات أبناء قومية هوي المتفرقة في كل أرجاء البلاد، لترسم صورة جماعية لـ "قومية هوي في كل مكان".

من خلال هذه الأعمال الأدبية التي تنشر عقب قومية هوي المركز، رأينا قومية تحب الكلام وتبدع في الكتابة، تركت أجوبة جميلة عبر التاريخ، رأينا حاوية روحية متسامحة تحمل الثبات والصفاء والألم والأمل، رأينا ملحمة روحية ثرية وكثيفة تسجل العصر وتمتد على الأرض الواسعة وتنشد بما في الأفئدة. إنها أعمال نابغة من الفهم العميق والتراكمات الوفيرة حول الحياة لكتابنا من قومية هوي، وهي توارث واحترام لحضارة قومية هوي المتفوقة وإيمانها الروحي، وتيار طبيعي مقاوم للرياح المتهورة على فكرة نمط الاستهلاك الثقافي المتنوع. بسبب الوعي الذاتي بحضارة الأمس، بدأت قومية هوي تراقب نفسها تكتب عنها، بسبب بروز هذه الأعمال اليوم، سيكون مستقبل قومية هوي بالتأكيد مليئاً بثقة وتطلعات أكثر. هذا هو شعور المحرر، وهي أيضاً صورة لثقافة قومية يجب أن تلعب دوراً في الوقت الحاضر.

كلنا أمل أن تصبح "سلسلة الأدب المعاصر لقومية هوي" علامة تسمح لأدب قومية هوي بالانتشار على المستوى الوطني، وعلامة مضيئة في العالم. ففي الواقع، أهمية أدب قومية هوي، لا يكمن فقط في تعبير القومية عن نفسها وعن تشكيلتها، ولكن أيضاً في تعزيز التنمية المتوازنة للأدب الصيني، بناء دولة ثقافية قوية بمساهمة روح وحكمة قومية هوي المميزتين، وحتى عند وضعه في سياق العولمة، فإن أدب قومية هوي يملك القدرة على توسيع الحوار بين الحضارات وما زال يملك في ذلك دوراً لا غنى عنه ميزة التنوع التي

يملكها فهو قادر على توسيع الحوار بين الحضارات، ولا يزال يملك دورا لا غنى عنه في ذلك. وأعتقد أن هذا هو المعنى الحقيقي لـ "عالم الحكمة".

يانغ هونغ فنغ

١٥ أبريل ٢٠١٢

فهرست

- التنين الناري الصغير — الحلقة الأولى من "المسلمون في أنحاء العالم" / 1
- توديع مرحلة الطفولة — الحلقة الثانية من "المسلمون في أنحاء العالم" / 15
- الألم في سعادة العائلة — الحلقة الثالثة من "المسلمون في أنحاء العالم" / 32
- الجريمة — الحلقة الرابعة من "المسلمون في أنحاء العالم" / 48
- المستقبل المتضجر — الحلقة الخامسة من "المسلمون في أنحاء العالم" / 62
- الازدهار في الحلم — الحلقة السادسة من "المسلمون في أنحاء العالم" / 74
- أهلاً وسهلاً، يا أخي العزيز — الحلقة السابعة من "المسلمون في أنحاء العالم" / 86
- الانتظار في الليل الطويل — الحلقة الثامنة من "المسلمون في أنحاء العالم" / 93
- التراب الأصفر — الحلقة التاسعة من "المسلمون في أنحاء العالم" / 119
- السكوت — الحلقة العاشرة من "المسلمون في أنحاء العالم" / 137

التنين الناري الصغير — الحلقة الأولى من "المسلمون في أنحاء العالم"

ليس على هذا السهل جبل وحجر. ما عليه إلا تراب وسفح ترابي أو
بعبارة أخرى أرض مرتفعة للسهل.

إنها أرض مرتفعة لكن ليست مرتفعة للغاية. وعليها حظيرة وحفرة براز
وكومة قش جاف وشجرة عالية لها تاريخ عريق.

في الحين، قعد الصبي على غصن من تلك الشجرة متأرجح ساقيه دون
التوقف. كان يفرك عينيه أحيانا ويحفر فتحتي أنفه أحيانا أخرى ثم يحملق في
ذلك الطريق الذي يمر بالأرض السوداء وحقول القمح الخضراء مؤديا إلى
القرية.

كان الصبي في انتظار لاو هوا البقرة الوحيدة في الفرقة الإنتاجية. كان
يجب ألا يتركها تزرع في الحقل لأنها كانت تحلب في شهرها الثامن. ولكن
الزرع في الربيع عمل ثقيل كما قال رئيس الفرقة الإنتاجية، وما تمكن دا هوانغ
(الثور الوحيد في الفرقة) من تحمل ذلك وحده. لذلك أمر رئيس الفرقة شخصا
بقيادتها إلى الحقل. ولكن أيمكن استخدامها في الزرع كما كان؟ متى الوقت،
ولماذا لم يوصلوها إلي؟ كان الصبي يحملق في ذلك الطريق مفكرا فيه.

كادت الشمس تغرب. صعدت أدخنة الطبخ الخفيفة البعيدة من سقوف

منازل القرى عند ضباب المساء الكثيف. لم يمر وقت طويل حتى أزعج انتباه الصبي بتلك الأدخنة. كان يتوهم مائدة الطعام على سقف المنزل وعلى المائدة حساء ساخن، ولما فكّر في الحساء، شعر بالبرد فجأة، وقرقع بطنه قرقتين. فإنه حرّك جسمه قليلا لكي يقعد بأكثر ثباتا، وتمخّط أنفه وابتلع لعابه ثم تنهد تنهدة عميقة.

في أوائل الربيع، ما زال الجو باردا. شدّ الصبي الذي ماتت أمّه شترته المقنّنة وزعم أنه لا أحد في المنزل يهتم به. قد اعتنى به جدّه، ولكنه مرض مما جعله ملازما على الفراش. إن كان الجدّ لم يمرض، فلا أحد يتمكن من قيادة البقرة إلى الحقل. لما فكّر الصبي في ذلك، عاد ذهنه من أدخنة الطبخ.

سمع أصواتا من خوار دا هوانغ من حظيرته، فمن عادته أن يخور بعد شباعته، ضحك الصبي ضحكة ولكنه أغلق شفتيه حالا. لم يأكل لاو هوا شيئا منذ الظهر حتى الآن. ألقى الصبي نظره إلى ذلك الطريق مرة أخرى.

لقد غربت الشمس، وأصبحت السماء أكثر ظلاما والضباب أكثر كثافة. تنهد تنهدة ثم أخذ غصن الشجرة بيده وقفز قفزة خفيفة كي ينزل إلى الأرض. في الحين سقطت قطعة من القطن الأسود من بنطلونه البالي، فالتقطها وحشرها إلى ما كانت فيه، ثم جرى في اتجاه الحظيرة. للحظيرة ثلاث غرف، كان لاو هوا ودا هوانغ يسكنان في الغرفة اليسرى ويسكن هو وجده في الوسط، أما الغرفة اليمنى فكانت مخزن بالأعشاب العلفية والأشياء الأخرى. ولكن منذ الخريف الماضي أصبح بطن لاو هوا أكبر فأكبر لذلك نقل الجدّ الأشياء في الغرفة اليمنى إلى غرفتهما، وترك لاو هوا تسكن وحدها في الغرفة اليمنى. لذا

فلكل من لا هوا ودا هوانغ غرفة منفردة.

دخل الصبي غرفته وجدده، وأخذ السلة ووعاء الماء من العارضة، واللذين أخذ بهما طعامه وحساءه من بيته يوميا. فتناول الوعاء وكرع الحساء الذي أبقاه عند الظهر، ثم مسّ فمه وتنفس نفسا طويلا بدا أنه قد ذكر شيئا. فتأمل يسرة ويمنة وأسرع إلى كومة القش حيث وجد هناك فأرا ميتا ثم وضعه في داخل الوعاء. فإن غرض فعله هذا هو أن يخوّف زوجة أبيه لأنها كانت تسكب الحساء في وعائه يوميا بنفسها.

"إنها تخشى على كثرة شربي الحساء." أغلق الصبي الوعاء متوهم حيرة زوجة أبيه بعد فتحه، ثم أخذ خبز الذرة وتبول عند حفرة البراز لفترة غير قصيرة. لقد تعلم من جدّه ألا يترك البول والبراز إلا في حفرة البراز. وبعد ذلك أسرع إلى فوق الشجرة وقعد على الغصن الذي كان يقعد عليه، ثم ألقى نظره إلى الطريق. عمر الصبي أربع عشرة سنة، ولقبه نيو تسي (عجل). أطلق عليه جدّه هذا اللقب. لا تهتم العائلة في القرى بتسمية الأولاد، ودائما تسمى الأولاد حسب أشكالهم ومظاهرهم. عندما ولد نيو تسي كان نحيفا شديدا ولكن عينيه كانتا كبيرتين جاحظتين فقال جدّه حينذاك إنه يشبه ثورا صغيرا فأطلق عليه هذا اللقب. كان جدّه مربيا للمواشي في الفرقة الإنتاجية وله بقران للزرع أي لاو هوا ودا هوانغ.

في الخامسة من عمر تيو تسي ماتت أمه، ولما تجاوز العاشرة تزوّج أبوه مرة أخرى، أما في الثانية عشرة من عمره ولدت زوجة أبيه له أخا صغيرا. كان تيو تسي قد شعر بأن زوجة أبيه غير راضية به، وتشددت فكرته هذه بعد

ولادة أخيه الصغير. فلهذا السبب كان أبوه يتشاجر مع زوجته حيناً ويضربه حيناً آخر. فكانت زوجة أبيه تشعر بالظلم منه وكان يحس بالأذى منها. لذا ترك نيو تسي مدرسته في الثالثة عشرة من عمره وعاش مع جدّه منذ ذلك الوقت. وكان من عادته أن يعود إلى بيته ليأخذ الطعام له ولجدّه في الصباح ولم يعد إليه إلا في الصباح التالي.

عاش مع جدّه عيشة سعيدة، وكان جدّه يحب الثروة وثرثرتة حول قصصه مع البقر لا نهاية لها كما قال القرويون أن جدّه حاكمي البقر بكل ما تعنيه الكلمة. ولكن نيو تسي كان يحب قصص جدّه واستمع إليه حتى منتصف الليل. ولما نهج جدّه في نومه، قعد عند الحظيرة ساكتاً نفسه لوقت غير قصير. يحب نيو تسي البقر كما يحبه البقر. كلّما زار نيو تسي الحظيرة استقبله لاو هوا ودا هوانغ بخوارهما كأنه ضيف من ضيوفهما. لا يحب نيو تسي التكلم أمام الناس ولكن له كلاماً غير منقطع أمام لاو هوا ودا هوانغ. ومن عادته أن يساعدتهما على تمشيط شعرهما متحدثاً معهما حتى كاد فمه يلتصق بأذانهما. كان لاو هوا ودا هوانغ يستجيبانه كأنهما قد فهما كلامه، يلحسانه باللسان ويلمسانه بالفم الرطب. ومن عادة نيو تسي أن يراهما وجهاً لوجه. وكان يرى أن عيون البقر هي من أكثر العيون إخلاصاً وكما يتبين من عيونهما كثيراً من الكلام الذي سوف يعبران عنه بلسانهما عاجلاً أو آجلاً كالبقر الذي حكاه جدّه في قصة راعي البقر والنساجة الأسطورية. كان يتعود على التأمل في عيونهما ويشعر منها بالأحاسيس المعروفة بل البعيدة عنه، لقد تذكر تذكر غير واضح عنيين كعيون لاو هوا ودا هوانغ تتأملان فيه، نعم، إنهما عينا أمه.

استقام ظهره فجأة يكاد يسقط من الشجرة، وقد سمع صوتا مألوفاً له يشبه صوت تحرّكات لاو هوا. فحفظ عينيه مستقيم ظهره. إنه يرى شبّاحاً غير جليّ، ففرك عينيه ونزل من الشجرة بسرعة.

" لم هذا التأخر؟" قال نيو تسي. الذي جاء هو فتى، ولكنه حسب السُّلَم العائلي جدّ نيو تسي أي أخو جدّه.

" ماش. تعبت لاو هوا واسترحت قليلاً في الحقل."

" حقاً؟" نظر نيو تسي إلى لاو هوا متوتّر قلبه.

لم يجبه أخو جدّه، وإنما ضرب عنقه وراح.

وقف نيو تسي حائراً بسبب ضربته، فتراجع عنقه بعض شيء والتفت إلى لاو هوا بسرعة. في الحين أرادت لاو هوا الرّبط مرة أخرى ولكن ساعدها نيو تسي على الوقوف. ماذا بك يا لاو هوا؟ فصمّغ جبهته على جبهة لاو هوا. أنت متعب أم جو عانة أم من قد أذاك؟ نظر إلى عيني لاو هوا العاجزة متوتّر الأعصاب. يا الله يا لاو هوا لنعد إلى البيت ونشرب الحساء. فقد العنان بيده ومسّ عنق لاو هوا بيده الأخرى رحمة إليها. لقد سمع تنهّد لاو هوا فتنهّد هو تقليداً لها.

قاد نيو تسي لاو هوا إلى الحظيرة، ولما وصل إليها ربطت لاو هوا فوق الأعشاب الجافة. أسرع نيو تسي إلى إشعال مصباح اليد وتعليقه، ثم أوقد الموقد ووضع القدر عليه إعداد حساء الدخن لها. إنه يعرف أن لاو هوا لا تستطيع أن تشرب وتأكل عند تعبها حتى استراحت استراحة كاملة وبدأت الاجترار. وفي تلك الفترة فسوف تمد أنفها وفمها إلى الماء مكشوفة فتحتي الأنف فقط، وهذا

هو ميزة المواشي الممتازة. بعد الاستراحة الكاملة سوف تشرب كل الحساء، ولكنها الآن غير قادرة على ذلك. فوضع نيو تسي الدخن في داخل القدرة وعدّل النار، ثم قعد مقابل لاو هوا. لقد تبين من عينيها العكرتين ونفسها الثقيل أنها نعست. كان متوتر الأعصاب فأدخل يده إلى جيبه وأخرج منه قطعة من الحلويات التي أعطاها إياه جدّه سرياً أمس عند عودته إلى بيته لأخذ الطعام. فأخذ هذه القطعة من الحلويات قريبة من شفتيه يلحسها بلسانه، ثم وضعها قريبة من فم لاو هوا وهو فقط ذاقها من رأس لسانه. ولكن لاو هوا لا تأكل أي شيء في ذلك الوقت واستدارت رأسها بعيدة عن الحلوى.

اضطرب نيو تسي بعض شيء لأنه ما سيق له أن رأى لاو هوا في مثل هذه الحال. فمدّ يده لينقل رأسها ولكن بللت عروقه على يده. كيف؟ الجو بارد، ولكن على رأسها وعنقها عرقاً كثيفاً. دهش نيوتسي وفاض العرق البارد من جسمه. وتذكّر أن جدّه قد ذكر هذا الحال أي الغشيان وأنه بسبب التعب، نعم التعب الشديد. فجرّ لاو هوا مضطرباً وقادها إلى خارج الحظيرة، ولا بد أن يدعها تنفس. لقد ذكر الجدّ له أنه لا يجوز أن يترك البقر الربض لوقت طويل في مثل هذه الحال.

أظلمت السماء كلّها وسكت كل شيء. جرّ نيو تسي لاو هوا نازل السفح الترابي متفحّساً في الطريق، قاد العنان في الأمام، واتبعته لاو هوا مطيعة. كانت لاو هوا تمشي بطيئة بدا أنها لا ترغب في ذلك وليست لأرجلها قوة. كان نيو تسي يشعر بالاضطراب لما رأى حال لاو هوا. على ما يعتقد أن الذنب ذنب رئيس الفرقة الإنتاجية وذنب أخي جدّه وذنبه. إن لم يمرض الجدّ فلن يسمح

لاو هوا بالزرع في الحقل. نظر نيو تسي إلى لاو هوا بالاعتذار ومسّ بطنها الساقط بين حين وآخر.

آه، إنه التنين الناري الصغير؟ أنت ما توهمته؟ أحقا إنك تنين ناري صغير يتلأل بالأضواء الحمراء؟ شعر نيو تسي بالأحاسيس الحلوة والقلقة عند رؤيته لبطن لاو هوا الساقط.

جاءت كل هذه الأحاسيس ابتداء من ذلك اليوم الذي اعتبره بداية حلمه وبداية قصصه السرية. جاء كل شيء ابتداء من ذلك اليوم.

في ذلك اليوم أخذ الجدّ يده مبتسما لدخول حظيرة البقر وطلب منه أن يتأمل في لاو هوا. كان لا يفهم قصد الجدّ. ولكنه ما زالت له نية أن يتأمل فيه مسرورا للاستمتاع بلحسه في ثوبه ويديه. سأله الجدّ: أعرفت شيئا؟ أجابه مرفوع رأسه: ماذا؟ ضرب الجدّ مؤخرة رأسه قائلا: تصبح لاو هوا من الأمهات. دهش نيو تسي وصرخ قائلا: إنها ستلد عجلا؟ ضحك الجدّ قائلا: أجل. انظر بدقة، انظر بدقة.

راقب نيو تسي لاو هوا بدقة، ووجد أنها قد أصبح أجمل ومرغوبا فيها بصورة أكثر، كما كمنت وراء عينيها المخلصتين جاذبية لا يتمكن من التعبير عنها.

منذ ذلك اليوم لا يستطيع نيو تسي أن ينام تمام النوم. وكانت أحلام كثيرة تملأ نومه دائما حتى استيقظ بين حين وآخر. كان يحلم دائما بأن عجلا كالتنين الناري يركض إليه وعلى العشب الأخضر يلتفت إلى الوراء أحيانا ويرفع رأسه ليجري إلى الأمام أحيانا ويخور خوارا أحيانا أخرى. أخيرا يجري إلى